وقال " إن الذين يقذفون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم "

وقال) صلى الله عليه وسلم (اجتنبوا السبع الموبقات؟ قيل وما هن يا رسول الله ؟ قال " الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات "صحيح البخاري .

ولو ذهبنا إلى قذف المرأة المحصنة وما فيه من أضرار تعود على نفسها وعلى أسرتها وعلى عائلتها لعلمنا لماذا كانت من الكبائر ومن السبع الموبقات، وخص النبي) صلى الله عليه وسلم (بقوله قذف المحصنات الغافلات المؤمنات فالمرأة المؤمنة غافلة وغير مدركة لما يدور حولها من عبث الشياطين من الرجال أو النساء ومن الهمز واللمز، ومن طمع الطامعين فيها، ومن غيرة بعض النساء وشماتتهن فيها، وهي لا حول لها ولا قوة ولأن قلبها وروحها متعلق بالله وبأمور بيتها فحين تقذف بدون وجه حق وبدون ظلم منها فإنها تخسر مجتمعها وتخسر مَنْ يثقون فيها، وإن كانت متزوجة فإن ذلك يعود على علاقتها به، وكل ذلك ما هو إلا انهيار لها داخل مجتمعها وربما جر ذلك إلى انتحارها أو قتلها أو دخولها في دائرة الأمراض النفسية والجسمية، وهو ما لا يرضاه الشرع لها، وجعل العقوبة وهي الحد للقاذف رادعًا له وردًا لكرامتها التي أُهدرت .

المعاشرة الزوجية

إن الغريزة الجنسية عامل مهم في ربط العلاقة بين الرجل وزجته وربما كانت الدافع الأول والأهم لدى البعض ومع ذلك فهي أمر حتمي ومعلوم ومهم لكلا الطرفين إلا في الحالات المرضية فهذه أمور مستثناة

كل هذا جعله الله مغروسًا في الإنسان يدفعه إلى إكمال النوع والمحافظة عليه بالانجاب

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال :قال) صلى الله عليه وسلم " (لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال بسم الله اللهم جنبا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك اليوم لم يضره الشيطان أبدًا " متفق عليه

الرغبة الجنسية هي رغبة حيوانية ملحة داخل الطرفين ولكنها ترتبط بالامتلاك، وفيها تفريغ للكثير من الطاقات النفسية وإخراج للكثير من الطاقات المكبوتة لدى الفرد إن تمت بصورة طبيعية وبالتالي حين تتم في صورة غير ذلك فإن فيها إشعارًا بالقلق والاضطراب وعدم اكتمال اللذة إلى جانب ما تبعث من قلق بسبب أضرارها .

قد يشعر كلا الزوجين ببعد المسافة بينهما قبل الزواج أو قبل الدخول حتى ولو كانا متزوجين قبل ذلك . ولكن بعد المعاشرة بينهما يحدث نوع من الارتباط النفسي جديد ارتبط بالمعاشرة بينهما، وبالتالي تتغير المشاعر بينهما، وتتفتح الطاقات النفسية بينهما، ويزداد الارتباط أو تبدأ الوحشة نتيجة لتنافر الطباع التي ظهرت بعد العشرة، فتزداد الألفة والمحبة أو على العكس فيحدث تأقلم مع سوءتها أو نفور وخلاف .إن اختلاف الجنس وهو وجود الرجل والمرأة نعمة من نعم الله؛ حيث إن وجود الطرفين يدفع الطرف الآخر إلى المثابرة وإثبات التميز، ويكون الآخر بمثابة المرآة التي ينظر فيها .كما أن حبه لإشباع هذه المشاعر تجعله في حالة سعي للأفضل دائماً هو في سعي دائم لكي يكون جديرًا باحتواء الطرف الآخر الذي يرضاه لنفسه زوجًا.

هناك طباع خاصة في الرجل والمرأة لا تظهر إلا بالمعاشرة الزوجية وبالتالي هي حكر على الزوجين ولا يستطيع أن يفهمها إلا القريب جدًا منهما، وبالتالي يكون تدخل الآخرين خطرًا كبيرًا في الأمور الزوجية إلا مَنْ يعنيه الأمر .

الفطرة قد خلقت في المرأة ميزة الجمال والصباحة وصفة الإمتاع والتسلية وملكة الإيثار والتضحية في سبيل الحب لكي تنتصر بهذه الأسلحة وملكة الإيثار والتضحية في سبيل الحب لكي تنتصر بهذه الأسلحة الفردية الأنانية في الرجل وتسبي فؤاده وتمتلك عليه لبه ،وبالتالي فإن الرغبة الجنسية هي قوى قهرية تشد الإنسان وتجذبه إلي الجنس الآخر، وسبحان الله هي قوة فطرية طبيعية زرعها الله في الإنسان لكي يستمر النوع من خلال هذه العلاقة، ولكن في إطار مشروع بحيث لا يتعدي على حقوق الآخرين أو يدنس عرضهم.

"إن الجنس حاجة بشرية طبيعية مثل الطعام والشراب يستطيع المرء أن يعيش بدون ممارسة الجنس في حين لا يستطيع أن يعيش بدون طعام و شراب، ولكن من الناحية النفسية نجد أن الشهوة تماثل بالضبط الشهوة إلى الطعام، وتزداد هذه الشهوة بالامتناع عن إشباعها وتخف نسبيًا بالإشباع، وعندما تكون ملحة صارخة تطغى على كل شيء، وتحجبه عن العقل ويجفو بريق مداها وقد تصدر من المرء عندئذٍ تصرفات جنونية " الزواج وأخلاقيات الجنس.

الرجل مسئول عن المرأة ولهذا فهو المسئول أيضًا عن تهيئة العلاقة الزوجية الصحيحة بينهما.

تستطيع المرأة أن تستشف ما يطرأ على زوجها من تغييرات نفسية أو جنسية من خلال أي تغييرات تطرأ عليه في معاشرته لها وبالتالي ربما اكتشفت بسبب صدوده عنها وتحلل الأسباب، وتبدأ في التساؤلات والبحث عن السبب.

والجنس القبيح هو ما كان جنسيًا للجنس جنسًا لإرضاء شهوة وإشباع غريزة بيولوجية بحتة ويفتقد تمامًا للبعد الإنساني إذ لا يهم مع من تمارس، ويكتنف اللقاء خزي وإحساس داخلي بالعار والروتينية وتحقير الذات ويصاحب ذلك شعور بالحسد والحقد على أولئك الذين يمارسون حياتهم باستقرار وسعادة .

يقال إن الرغبة الجنسية عند الإنسان تبنى على أساس عضوي مرتبط بالحرمان الذكري، الذي يزيد هذه الرغبة عند الرجال وعند النساء على السواء، وإن كانت النساء تحتاج إلى مقدار العشر مما يحتاج إليه الرجال من الهرمون الذكري لهذا الغرض، والصوم يقلل إفراز هذه الهرمونات .. حتى وإن كان الجسم قويًا قادرًا على الممارسة.

أنواع من النساء لا يعجبن الرجل جنسيًا :

المرأة التي تبدو وكأنها لا تحب الجنس.

ومن أسباب ذلك الجهاز الجنسي؛ حيث تعتقد الزوجة خطأ وبناء على ما نشأت عليه أن إظهار حبها لممارسة الجنس والاستمتاع به هو قلة أدب.

1- الرجال يرحبون بالمرأة المتفتحة المدردحة .

2- الزوجة التي تتعامل مع جسد زوجها بشيء من التكلف والاستغراب.

3- المرأة التي يشعر زوجها بأنه مسئول عن قيادة اللقاء الجنسي والوصول إلى الذروة .

4- الزوجة التي لا تهتم بمظهرها أو نظافتها .

5- الزوجة التي تقول إنها ليست جميلة أو التي تجمل من شكل جسدها

6- المرأة التي تبالغ في الاهتمام بمظهرها .

7- المرأة التي ترتدي ملابس داخلية قبيحة .

8- المرأة التي لا تتعامل مع الجنس بتلقائية .

إن استخدام الجنس ليس كل شيء في الزواج، ولكنه بلا شك إذا استخدم على خير وجه فإنه يجعل الجوانب الأخرى للحياة الزوجية تمضي في سهولة ورضا.

أما أهم ما يشعر به الرجل حيال الجنس هو أنه يرى فيه وسيلة لإثبات رجولته

والحقيقة أن العملية الجنسية عند الرجل تتأثر إلى حد كبير بما تستقبله حواس الجسم الخمسة مثل الشم واللمس والرؤية، وكلما نجحت الزوجة في إثارتها بشكل جيد زاد نشاط الرجل الجنسي .

يحتاج الرجل بطبعه إلى أن يثبت أمام المرأة أنه على صواب .

استمعي لزوجك حين يتحدث إليك بانتباه.

أظهري لزوجك أنك متفهمة لما يقوله

شجعي زوجك على التحرش بلمسة خفيفة

يشعر الرجال عادة بأنه مرفوض عاطفيًا عندما ترفضه الزوجة جنسيًا

يستخدم الرجال أحيانًا لغة الجنس للتعبير عن انفعالاته المكبوتة حين يعجز عن التخلص منها بوسائل أخرى .

إن الرجل يهدف أساسًا في علاقته الجنسية إلى حدوث الاتصال الجنسي المباشر أو حدوث الإيلاج بينما يعتبر أن ما سبق ذلك عن طريق الاستمتاع الجنسي الممزوجة بالعشق والغرام أو ما يمكن أن نسميه بمعايشة الحب أو عمل الحب) هو شيء ثانوي يؤديه أحيانًا بطريقة روتينية متعجلة كتمهيد سريع للوصول إلى هدفه الجنسي الأساسي وهو حدوث الإيلاج، والحقيقة أن ذلك يخالف رغبة المرأة إلى حد كبير فلو قلنا إن الرجل يسعد بالجنس على هذا النحو الصريح المباشر فإن المرأة تجد جزءًا كبيرًا من متعتها في تلك العواطف الحارة التي تسبق المبادرة إلى الجنس الصريح .

والمرأة وإن كانت تستمتع بالعواطف والرومانسية والمبادرة الرقيقة المتمهلة إلى الجنس فهي أيضًا تستمتع بالجنس اللطيف العنيف، الذي يفجر كل مخابئ الشهوة .

يقول الدكتور فريدريك تهم : على أهمية دور المرأة في علاج العجز الجنسي الناتج عن أسباب نفسية عند الرجل فيقول إذا كانت القضية تتناول عجزًا نفسيًا أو عابرًا لا نجد أفضل من امرأة محبة عاشقة تداويه عليها أن تضحي بشوط من متعتها ريثما تعود المياه إلى مجاريها فتعود وتوقد نار الشوق في قلبه دون أن يشعر لاجئة بين

الفينة والفينة إلى مرآتها محاولة إضفاء فيض من الجاذبية على شخصيتها رافلة بأثواب جديدة مبدلة من تسريحات شعرها وعطرها .

وعلى المرأة أن تتصرف بكياسة بالغة في أثناء الجماع؛ لأن العجز هو اضطراب يحرج كثيرًا شعور الزوج فإذا كانت تحب زوجها حبًا صادقًا وتأمل التمتع برجولته فترة أطول عليها أن تبذل كل ما أوتيت من جهد لمعالجته .

البرود الجنسي:

هو حالة تكون فيها المرأة فاقدة للحساسية الجنسية وامتناع الأوعية الاتصالية عن التصلب كما يظل بظرها كامنًا وممتدًا ومدخل المهبل جافًا غير أنها تختلف عن الرجل في أنها تستطيع أن تشارك في العملية الجنسية ولكن بطريقة آلية خالية تمامًا من الفعالية والإيجابية.

وللعلماء آراء مختلفة في أسبابه ـ فمنهم مَنْ يرى أن سببه دافع خفي تظن المرأة أن الجنس خطيئة ولو كان بطريقة مشروعة، ومن العلماء مَنْ يرى أن خوف المرأة من الحمل له تأثير في إيجاده، وأن هناك خللا في الوظائف الجنسية .

وعلى الزوج وهو الذي عليه العبء الأكبر في علاج زوجته أن يدرس سمات وخصائص أعضاء زوجته طبعًا بطريقة مناسبة ولبقة حتى يستطيع التمكن من معرفة المواضع الحساسة فيها واستثارتها؛ لأنه في الأغلب لا توجد امرأة تفقد حساسيتها تمامًا وكل ما في الأمر أن المرأة المصابة عادة لم تكتشف بعد طريقة استثارتها "وهناك حالة نفسية شائعة بين بعض أبناء الأسرة التي تعاني من الخلافات الزوجية المتكررة ويشهد أبناؤها عن قرب صدمات الأبوين العلنية أو يشاركونهن فيها، وهي حالة تلقي رسائل كثير ممَنْ يعانونها وخصوصًا من الفتيات، ويكون الأثر السلبي لها عليهن دائمًا هو خوف الفتاة من جنس الرجال أو من الزواج بصفة عامة وتوهمها أنها سوف تلقي في زواجها المقبل مثلما لقيت من أمها من شقاء وإذلال من زواجها من أبيها واستقرار الخوف المرضي من رمز الرجل في العقل الباطن للفتاة .

من المعروف طبيًا أن الأعصاب الجنسية في المرأة تكون مركزة في البظر، كما أن الأعصاب الجنسية في الرجل مركزة في رأس الذكر .فالختان كما تمارسه القابلة يعني قطع البظر في بعض الأحيان قطع أعصاب الحس البشري فهو في تأثيره على أنوثة المرأة وعلى رغبتها في الجنس واستجابتها له يشبه إلى حد كبير تأثير الخصية على الرجل فهو نوع من إهدار آدميتها والقضاء على مشاعرها وأحاسيسها، ويصيبها بالبرود الجنسي، وقد يتعاطي بعض الرجال المخدرات كالأفيون والحشيش لإطالة مدة الجماع حتى يستطيع إشباع زوجته، وقد يستعملون منشطات كالتي صدرت حديثًا لذلك، وتؤدي إلى عواقب جسيمة وخيمة .

ومن الأسباب المهمة للبرود الجنسي عند الزوجة العنف والطي والاندفاع من جانب الزوج فإن الزوجة تحتاج إلى مدة أطول للاستثارة حتى تستوعب تمامًا ممارسة الجنس فإذا جهل الزوج هذه الحقيقة أو تجاهلها سبب اندفاعه وسرعة تأثره فهذا تكون النتيجة أن ترى أمامنا زوجة غير مهيأة بتاتًا للاتصال الجنسي بل وتخشى هذا الاتصال وبالتالي تصبح باردة كالثلج .

ومن أسباب البرود الجنسي هذه الأيام الخوف من الحمل والولادة فإن آلام الحمل والولادة قد تكون شديدة لدرجة أنها تدرك أثرًا قريبًا في نفس الزوجة، وتكون النتيجة أنها تزهد في كل ما يتصل بالعلاقة الجنسية .

وقال) صلى الله عليه وسلم" (إذا جامع أحدكم أهله فليمتعها ثم إذا قضى حاجته قبل ان تقضي حاجتها فلا يجعلها حتى تقضي حاجتها ."

والمرأة المتزوجة تكون دائمًا في شوق إلى زوجها ولهذا فهي تعاني جسديًا في بعده عنها خصوصًا لمدة طويلة وربما لو كانت مطلقة أوغير متزوجة لما مرت بمثل هذه المعاناة، ولكن لأن التعلق النفسي عندها يصاحب الحالة الجسدية والخيال والعاطفة تزيد من هذه الحالة لديها .

روى الإمام مالك رحمه الله في الموطأ عن عبد الله بن دينار قال) : خرج عمر ذات ليلة يطوف بالمدينة وكان يفعل ذلك كثيرًا . إذ سمع امرأة من النساء قد أغلقت عليها بابها تقول شعرًا يعبر عن حنينها للقاء زوجها، وفي الصباح سأل عمر عن صاحبة الدار فعلم أن زوجها في الجهاد له أكثر من ستة أشهر فذهب إلى ابنته حفصة وسألها) يا ابنتي كم تصبر المرأة على غياب زوجها فقالت سبحان الله مثلك يسأل مثلي تعني الأب يسأل ابنته فقال أجبيني فإنني أريد أن أضع تشريعًا في هذا الشأن قالت تصبر أربعة أشهر أو خمسًا أو ستًا فكتب إلى رؤساء الجند انظروا فيمنْ معكم مَنْ مضى عليه في الجيش أكثر من ستة أشهر يعود فورًا .(

ويقول كثير من علماء النفس وطب الجنس وأشاركهم في هذا القول إن الإناث أكثر احتمالا للامتناع عن النشاط الجنسي وأشد زهدًا فيه وأقل قابلية للإثارة.

وهناك أناس من الشواذ لا يستثارون جنسيًا إلا إذا مارس العنف والعدوان والإيذاء على المرأة .

وينصح الأطباء الذي يتولون علاج المرأة من المشكلات الجنسية أن ينتهوا إلى مرور المرأة بتجربة اعتداء جنسي أو اغتصاب مما أدى إلى خلل في وظائفها الجنسية، وقد يستمر الشعور بعدم الإشباع لعدة سنوات .

ولقد دلت البحوث والدراسات على أن الكبت الفكري يؤدي إلى كبت الجنس عند المرأة التي تربت على الكبت الفكري خلال سنوات الطفولة والمراهقة يؤدي إلى عقم فكري في الشباب وإلى برود في سن النضوج.

استخدام مواد كيميائية لإطالة العلاقة الجنسية

وفي العصر الحديث وبعد التقدم العلمي والتقني وجدت أدوية وعقاقير لإطالة المدة في العلاقة الجنسية ولزيادة الشهوة الجنسية أثناء العملية عند المرأة، وهذه المواد الكيميائية مع ضررها كمادة كيميائية

تؤدي إلى إدمانها والاعتياد عليها كمادة كيميائية، وأيضًا من قبل الزوجين في العلاقة إلى جانب أن البعض يفرط فيها وفي استخدامها فمثلا يحتاج إلى حبة واحدة للحصول على الغرض المقصود، ولكنه يتناول حبتين وثلاثة وفي النهاية مع وجود العلاقة وما ينتابها من إجهاد جسمي وعضلي يموت المتعاطي، والسبب هو ما تناوله بشراهة من أجل إشباع لذة عابرة .

معظم هذه المواد الموجودة حاليًا هي التامول والترامادول وهي عقاقير طبية مسكنة للآلام، واكتشفها بعض الشباب المصري، ووجدوا أنها تسكن آلام الجسم حقًا ولذلك يقومون بتناولها لتسكين الألم فتعطي طاقة كبيرة للعمل، وبالتالي قدرة أكبر على كسب المال متجاهلين أن ذلك يكون على حساب صحتهم فهو إهلاك لمخزون الطاقة الداخلية، وفجأة يسقط الجسم منهكًا دون أن يدروا أسبابه، واكتشفوا أيضًا وجود خواص أخرى لهذه المواد وهي إنها تخدر الأعصاب وبالتالي تفقد العضو قدرته على الاستشعار وبالتالي تطول المدة وكل ذلك مما يزيد العلاقة متعة ونشوة، ولكن هذا المسكن يصبح إدمانًا على المدى الطويل إلى جانب إدمان الحالة من الإطالة الجنسية عند الرجل والمرأة فتصبح هذه المسكنات إدمانًا، وهو ما يدمر المجتمع المصري في النهاية، وهو

ما يكون سببًا في الكثير جدًا من الحوادث، التي تقع على الطريق إلى جانب السلوكيات اليومية للإنسان المصري فمثل هذه المواد تبلد الحس وتفقد الإنسان جانبًا كبيرًا من المشاعر، وتزيد الشهوة عنده، وتجعله أسيرًا لها، وبالتالي يكون منقادًا إلى الوقوع في الزنا بسهولة وبدافع أكبر منه في حالة عدم وجودها .

جريمة الزنا

هذه الجريمة مشتركة ما بين الرجل والمرأة، فلا يمكن أن تتم من طرف واحد و لهذا فالطرفان مشتركان فيها، وإن كانت المرأة أكثر جرًا لها

و لعل الزنا من الجرائم الشنيعة التي حرمها الشرع، وكان تحريمها له لأسباب كثيرة فهو ضياع للنسب وللأولاد، وصراع على الكرامة وحق الزوجية، وهو في كل مجتمع يعترف بالإباء هو إهدار ومهانة لكل مَنْ يتصل بالمرأة التي زنى بها

وبالتالي إن أحل الزنا وقد زنى الرجل ولم يتلطخ هو بما قدم فسوف تعود عليه هذه الفضيحة في إحدى بناته أو ذويه

وقال) صلى الله عليه وسلم (لأن يطعن أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له " رواه الطبراني وصححه الألباني

وقال تعالي " ولا تقربوا الزنا أنه كان فاحشة ومقتًا وساء سبيلا "

وقال تعالي والذين لا يدعون مع الله إله آخر ولا يزنون ومَنْ يفعل ذلك يلقي أثامًا يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانًا "

عن أبي هريرة أن رجلا جاء إلى النبي) صلي الله عليه وسلم (فقال إني أخذت امرأة من البستان فأصبت منها كل شيء إلا أني لم أنكحها فاصنع ما شئت فسكت عنه النبي) صلي الله عليه وسلم (فلما ذهب دعاه فقرأ عليه) وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ .( )هود (114

تقول دائرة المعارف البريطانية إن الإثارة الجنسية تعني عرض السلوك المثير جنسيًا من خلال الكبت والصور والأفلام بهدف الإثارة الجنسية والمواد المثيرة للجنس تتعرض للتحريم القانوني في معظم بلاد العالم على أساس واحد من الافتراضين التاليين أولا أن الإثارة الجنسية ستفسد أخلاق الشباب أو كبار السن أو الشباب معًا ثانيًا استخدام أشياء كهذه ستؤدي إلى جرائم جنسية .

الزنا كان في المجتمعات الغربية أمرًا عاديًا لعدم وجود دوافع الشهامة والفروسية عند الغرب مثلها مثل الشرق والعرب خاصة..ولهذا فالزنا عندهم أمر يتعلق بالطرفين فقط و التراضي بينهما، أما المجتمعات الشرقية فهو يتعلق بكرامة الشرقي ونخوته وبعزته ففيه تدنيس لشرفه وكرامته ولهذا فإن الزانية في الشرق تكون عارًا على أهلها وذويها وكل مَنْ يعنيه أمرها..أما زنا الرجل..فهو لا عار عليه فيه، ولهذا لا يحاسب الزاني من ذويه كما في زنا المرأة..ولهذا فالمرأة الزانية في المجتمعات الشرقية تكون مسيئة إلى نفسها وأهلها على السواء، وتحمل عارًا ربما لازمها طوال حياتها.